الصوم فى الكتاب المقدس

بعض التساؤلات حوالين الأصوام،

- **ليه نصوم طالما المسيح صام عنا؟**
- **الإنسان الروحاني ليه يشغل نفسه ياكل ويشرب إيه وياكل امتى ودي كلها أمور جسدية؟**
- **ليه كلنا نصوم مع بعض؟ ليه مش كل واحد يصوم في الميعاد اللى يختاره وبالطريقة اللى تناسبه؟**
- **طالما المسيح فدانا وخلصنا، ليه نذل أنفسنا في أصوام؟**

خلونا نفهم الإنجيل والكنيسة قصدوا إيه بالصيام، والحياة اللى أحنا عايشنها دلوقتي إيه علاقتها بالصوم، ويمكن دا يجاوب على مجموعة كبيرة من الأسئلة.

أول وصية في الكتاب كانت مرتبطة بالصوم،

+ أول وصية كانت سهلة جداً، أو المفروض إنها سهلة لأن ربنا قال لآدم وحواء وصية بسيطة؛

"وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً،
1 وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تك2 : 16-17)

- فتصور لو أحنا أتفقنا على صيام فيه كل الأكل متاح ماعدا بند واحد والبند دا مش مهم، يعنى محدش هيعمل مجهود كبير في الصيام، فدا شكل من أشكال الصوم.

+ ولما آدم سقط؛ يعني ما نجحش يصوم، وكسر الوصية اللى فيها فكرة متاكلش دي، بدأت قصة الفساد اللى دخل على الطبيعة البشرية.

+ طبعاً هي مجرد الأكلة تحمل معاني كتيرة أوي:

- فيها العصيان وفيها فكرة التأله وأنا عايز أكون زي ربنا،
- فيها صدق الحية بدل ما يصدق ربنا،
- فيها إنه ما أهتمش يخضع لربنا اللى بيحبه،

فيها أخطاء كتيرة مُركبة، لكن في الأخر أنتهى إنه كسر صومه أو ما التزمش بالوصية البسيطة دي.

+ إذاً الصوم مهم جداً لأنه أول وصية ببساطة، وكأنها أنهاردة وصية بتتقال لطفل.

- عارفين لما طفل يكون نفسه يصوم الصوم الكبير - وهو لسة طفل صغير، تلاقي باباه أو أبونا يقول: له طيب هنصوم ومناكلش شوكولاتة.
- وهو طفل صغير فيبقى حاسس إنه بيشارك الكبار بإنه تعفف عن بند واحد - المبدأ نفسه موجود في الإنجيل.

الجيل الأول حتى نوح كان نباتي:

+ نلاحظ إن الجيل الأولاني ماكنش بياكل لحوم خالص لغاية نوح، كان الأكل الطبيعي نباتي، ودا واضح جداً ومُعلن لأن بعد الطوفان سُمِحَ للإنسان بأكل الحيوانات، فبان إنه قبل نوح كان كأن فيه وصية ضمنية بتقول ما تاكلش غير نباتات والإنسان مكنش بيفكر أساساً إنه ياكل حيوانات،

وبعض المفسرين بيقولوا إن دا سبب العمر الطويل إن البشر كانوا نباتيين قبل الطوفان، وبعد الطوفان بدأ الإنسان ياكل حيوانات ويأكل زي ماهو عايز.

الأكل والشرب فى العهد القديم مرتبط بالوثنية:

+ لاحظنا إن الأكل والشرب مرتبط في العهد القديم بالوثنية، طيب ما أحنا كلنا بناكل ونشرب؟ لأ تلاحظوا إن العبادة الوثنية كان معاها أكل بشراهة، وكان معاها أكل لحوم بدمها، وكان معاها شرب وسكر وتجاوزات كتير في عملية الأكل والشرب، ومعاها الزنا والإباحية والوثنية بأشكالها.

+ حتى يتقال على الشعب اليهودي اللى قلد الشعوب الوثنية:

"فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ" (1كو10 : 7)

- اللعب هو الرقص والزنا. فهنا الأكل والشرب كأنه مقدمة الخطية دي.

+ فواضح إن الأكل والشراهة في الأكل والإغراق في الأكل والشرب يتعارض مع الروحانية،

- مش لأن الأكل غلط، ربنا خلقنا بناكل، لكن لما يبقى الأكل هو هدف الحياة يبقى الإنسان زيه زي الحيوان لأن الحيوان بيعيش علشان ياكل، لكن الإنسان بيعيش لرسالة، الأكل ضرورة لكن مش هدف.

الصوم والآباء الأوائل:

+ لما نمشي مع الآباء الأوائل، نلاقي وقت موسى النبي في أول الشريعة ربنا نفسه بيؤمر بالصوم، ويبتدي يتحط نظام أصوام.

- إذاً ربنا عايز الناس تصوم، كان ممكن يقول كدا كدا أنا هاجي في أخر الأيام وأفديهم، لأ دا اليهود كانوا بيصوموا، والأصوام زادت شوية شوية لحد لما قربت على المسيح كان في حوالي ٤ شهور أصوام في حياة اليهودي.

- فإذاً فكرة الصيامات موجودة بدايةً من الشريعة وأنضاف إليها صيامات أخرى بعد أحداث حصلت في تاريخ اليهود،

الصوم عند الشعوب البدائية:

+ لقينا إن تعبير الصوم موجود حتى عند الشعوب البدائية، في قصة نينوى بتقول لنا إن الشعب صام كتعبير توبة من غير ماحد يعلمه كدا، الناس صامت لمجرد إنها خافت من حكم الأعدام اللى سمعته إنه بعد ٤٠ يوم تنقلب المدينة.

وصاموا بشكل قوي جداً، لدرجة صَوموا الكل حتى الأطفال والرضع والبهايم لأن يونان قال بعد ٤٠ يوم تنقلب المدينة، لكن الله نظر إلى أصوامهم، فهنا مزجوا الصوم والصلاة بشكل بدائي لكن ربنا فرح بالصوم دا لأنه كان نابع من قلب تائب،

قبلها علي طول يونان كان صايم غصب عنه لأنه داخل جوف الحوت ومفيش أكل، فقعد صايم وبيصلي.

الأنبياء والصيامات:

+ نسمع مثلاً عن حزقيال إنه صام، وإن دانيال تعفف عن أكل اللحوم في مدينة بابل وكان بياكل بقول بس، وإن اشعياء: ذُكر في الأنبياء إن الصوم فترة أنقطاع عن الأكل ولما بياكلوا بياكلوا نباتات،

- فالفكرة مش جديدة, لكن فكرة مذكورة إنه أنواع معينة وإن كل اللحوم مش مُصرّح بها في الصيامات وإنه مع الأنقطاع عن الأكل يلجأوا إلى المياة وإلى الحياة النباتية.

قديسين صوامين بطبعهم:

+ نسمع عن ناس صوامه بطبعها، يعني أيليا النبي من جبابرة الصوم والنسك والزهد، فالحكاية بسيطة وعايش على كدا طول الوقت، نسمع عنه هو وموسى النبي اللى قعدوا ٤٠ يوم صايمين، إذاً فكرة الصوم معروفة وموجودة فى العهد القديم.

الصوم اللى يعجب ربنا:

+ في إشعياء ٥٨، ربنا بيقول أنتم بتسألوني أحنا صومنا وأنت مقبلتش، طيب هقولكم أنا مقبلتش صومكم ليه، (واضح إن الشعب بيصوم كذبيحة بيقدمها لربنا وربنا مش عاجبه الصوم دا).

فإشعياء يقول بلسان ربنا؛

5 أَمِثْلُ هذَا يَكُونُ صَوْمٌ أَخْتَارُهُ؟ يَوْمًا يُذَلِّلُ الإِنْسَانُ فِيهِ نَفْسَهُ، يُحْنِي كَالأَسَلَةِ رَأْسَهُ، وَيَفْرُشُ تَحْتَهُ مِسْحًا وَرَمَادًا. هَلْ تُسَمِّي هذَا صَوْمًا وَيَوْمًا مَقْبُولاً لِلرَّبِّ؟

6 أَلَيْسَ هذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ.

7 أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوَهُ، وَأَنْ لاَ تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ.(إش 58: 5- 7)

+ أنتم صومتم لكن بتكرهوا بعض .. وبتعادوا بعض .. ومش بتحبوا بعض .. وبتظلموا الغلبان .. ومشغولين بالدنيا والملذات الأرضية؛ مش هو دا الصيام اللى أنا عاوزه،

+ أو بتذلوا نفسكم بطريقة تمثيلية يعنى مثلاً إن يحني الرجل رأسه كالأسلة ـ زى النخلة المعوجة فيمشي مدلدل راسه علشان الناس تقول عليه إنه صايم لكن هو من جوه مفيش حب ولا رحمة.

+ قال أنا عايز صوم من النوع اللى هو؛

☒ تقطع فيه علاقتك مع الخطية، حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ ، الحاجة اللى مستعبداك تبطلها،

☒ إنك تكسر للجائع خبزك، هو دا الصيام اللى أنا عايزه.

- ربنا في إشعياء وضح إنه الصوم اللى يعجبه فيه بعدين كبار أوي: ترك الشر وعمل الرحمة، دا أساس الصوم اللى ربنا قصده واللى اليهود معملهوش، فضلوا اليهود يتغنوا بأصومهم بشكل حرفي لكن مفيش فكرة الحب والعبادة والعشق.

الصوم فى العهد الجديد:

+ يوحنا المعمدان بدأ العهد الجديد بشخصية جميلة؛ وصوت صارخ في البرية، يأكل جراد وعسل نحل وقيل عنه على فم المسيح:

"لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ." (مت11 : 18)

- فاليهود قالوا دا فيه شيطان، وجه ابن الإنسان يأكل ويشرب عادي، فقالوا:

"جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ،" (مت11 : 19)

- يعنى مفيش حاجة عجباهم.

"وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا! نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَلْطِمُوا!" (مت11 : 17)

- إذاً ربنا يسوع شهد إن يوحنا كان لا يأكل ولا يشرب ودى حاجة محسوبة له وكان متعفف جداً،
- لكن المسيح علشان يكون مثل أعلى يعيش عليه كل البشر، جه يعيش حياة بسيطة نقدر نعملها علشان مش كلنا هنقدر نعمل زي يوحنا المعمدان.

+ المسيح له المجد في بداية خدمته صام ٤٠ يوم من غير ما يأكل ولا يشرب،

- البعض يسأل هو دا ممكن عملياً أو علمياً؟ طبعاً هو دا فيه معجزة، لأن من الناحية الإنسانية ولا موسى ولا أيليا يقدروا يعيشوا ٤٠ يوم من غير مياه لكن هو ربنا يقدر على إى حاجة.
- فواضح مع الصيامات بيكون في نعمة شايلة الناس، وكتير منكم لما بيصوم يقول أنا ساعات أحس بطاقة مش بتاعتي، فدي نعمة بتسند الإنسان وتساعده يكمل صيامه ويقدر عليه بالرغم من ضعف جسده.
- وربنا يسوع لما صام بيأكد على ضرورة الصوم، علشان المسيح مثل أعلى في كل حاجة واللى يعمله المسيح نعمل زيه، فمادام صام يبقى الصوم ضروري،

- كلمة صام عنا متلغيش إن أحنا نصوم، **صام عنا يعني:**

☒ هو نفسه مش محتاج للصوم لأنه قدوس بلا خطية، لكن أنا محتاج الصوم،

☒ صام عنى كأنه صام لأجلى علشان يعلمني أعمل الصح وراء منه، هو باكورة ومقدمة أصومنا، فأحنا نصوم زي ماهو صام.

الصوم كما جاء في الموعظة على الجبل:

+ التشكيك في قيمة الصوم يتعارض تماماً مع الموعظة على الجبل، لأن المسيح بيقول في الموعظة على الجبل

16 وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ.
اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ.

17 وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً."(متى6 : 16- 18)

- يبقى ملغاش الصوم ولكن لغى الرياء اللى في الصوم، فكدا ربنا يسوع أعتمد فكرة الصوم وباركها لأن هو صام،

- وشرح لنا كمان الصوم الصح إزاي والبُعد الخفي؛ وبُعد العلاقة الشخصية بين الصائم وبين ربنا كأب يتمتع بأبنه.

رد المسيح له المجد عن عدم صوم تلاميذه:

+ لما لقى الجيل الأول إن المسيح مش بيصّوم تلاميذه، (في بداية خدمته التلاميذ يهود لكن يهود مش متدينين أوي) وكان الفرسيين يصوموا وتلاميذ يوحنا متشددين ويصوموا؛ تلاميذ المسيح مش صايمين، فجم سألوا المسيح سؤال صريح،

(والمسيح لو كان مش عايزنا نصوم كان قال خلاص الصوم خلص مع العهد القديم ومفيش حاجة اسمها صوم، لكن المسيح ماقلش كدا)،

- ربنا يسوع قال معنى عميق أوي يمكن مفهمهوش ساعتها، قال لهم هو ينفع حد يصوم وأحنا عاملين حفلة عرس والعريس موجود؟

"14حِينَئِذٍ أَتَى إِلَيْهِ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا قَائِلِينَ: لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟

15 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَنُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ." (مت9 : 14-15)

+ يبقى هو ملغاش فكرة الصوم في العهد الجديد لكن ربطها برفع العريس،

+ والبعض بيقول إن كلمة حد الرفاع أو ليلة الرفاع يقصد بيها المعنى اللى قصده المسيح إنه حين يرفع العريس؛

- يعني المسيح لما أترفع على الخشبة أحنا بنصوم وكأن عنينا على الصليب طول الوقت،

- أو أترفع للسماء فأحنا بنصوم وكأن عنينا على السماء طول الوقت، وساعتها بنصوم حباً في المسيح لأن هو دا العريس،

+ فالصوم أخد معنى أعمق جداً من شكله فى العهد القديم،

- العهد القديم كان أداء معين وأمتناع عن أكلات معينة لكن كان فيها الحرفية زي الثوب القديم والزقاق القديم ما يستحملش خمر العهد الجديد وحب العهد الجديد،

- فربنا قال لأ أنا مش عايزهم يصوموا بالطريقة القديمة ديه، أستنوا بس لما يشوفوا العريس مرفوع هيصوموا،

+ ودا اللى حصل، سفر الأعمال مليان صيامات، يبقى الرسل صاموا بعد ما المسيح صعد وأترفع وعملوا بالضبط اللى المسيح قاله، وكأن الكنيسة عايشة صوم دائم إلى إن يأتي المسيح على السحاب.

+ يعني لو هنخذها بالمعنى الروحى العميق،

الكنيسة محبب عليها نصومنا العمر كله، تخلينا نترفع عن الأرضيات تعلقاً وتشوقاً بالسماويات طول العمر،

- فكأن الكنيسة بتسمح لنا بفترة فطار وهي أساساً عايشة صايمة لأن الكنيسة ملهاش في الدنيا نصيب، وملهاش في الأكل والشرب. لأن فى وصية شغالة فطار وصيام ودي قاعدة طول العمر،

"لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟" (مت6 : 25)

ففكرة الصيام هي معناها الأرتفاع عن الجسديات، الترفع عن كل ما هو أرضي،

لما بيكون لها مواسم دي بتساعدنا إن أحنا نفكر نفسنا ونعيش المعنى، وإن أحنا كمبتدئين ٠ باهد،

لكن مبدأ الترفع عن الجسديات ثابت طول العمر.

الصوم فى سفر الأعمال بعد ما ارتفع العريس:

+ لما ندخل في سفر الأعمال نلاقي من أول إصحاح في صيام، بعد صعود المسيح بدأوا الصوم، والصوم والصلاة كانوا مقدمة للإمتلاء بالروح القدس.

+ ومازال دا تعليم الكنيسة؛ إن في فترة الصوم والصلاة الحارة؛ نمتلئ من الروح القدوس ونتغذى على كلام ربنا؛ بدل ما نتغذى على العيش والفول يعني.

"فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ" (متى4 : 4)

نلاحظ إن خلال رحلة سفر الأعمال؛ في أكتر من صيام،

☒ يصوموا لما كانوا بيدخلوا على بلد جديدة،

☒ أو يكون في محنة أو أزمة كبيرة كانوا بيصوموا،

☒ أو قبل ما يرشموا حد أو يبتدوا الرحلات التبشيرية كان بيحصل صوم.

أصوام الكنيسة ومرجعيتها:

+ ذكر الصوم موجود في الكتاب المقدس عهد قديم وعهد جديد وعاشت بيه الكنيسة طول عمرها،

+ وأحنا مرجعنا التقليد والكتاب بمعنى إن أحنا أستلمنا أصوام قبل مانعرف نقرأ العهد الجديد.

الأصوام الأولى من الدسقولية:

+ نرجع للديسقولية (اللى هي أقوال الآباء الرسل) نلاقى صوم الأربع والجمعة مسجل من القرن الأول وصوم ال ٤٠ يوم مسجل، بمعنى إن الكنيسة بدأت بصوم وصلاة من قبل ما كتاب العهد الجديد يكون متجمع في أيدها وبتعلم به وبتصلي بيه.

☒ ال ٤٠ المقدسة؛ بما إن المسيح صام كلنا لازم كلنا نصوم، وده أقدم صوم،

☒ وجه معاه كمان إن يوم الجمعة والمسيح مصلوب بقينا نشاركه صليبه بالصوم،

☒ ويوم الأربع خجلاً من إن واحد فينا خان المسيح زي يهوذا أحنا كمان بنصوم علشان بنخون ربنا بدرجات،

+ فأصبحت الصيامات دى اللى بنسميها درجة أولى لأنها أقدم صيامات ولها خلفية رسولية قديمة فبقت الكنيسة كلها حاسة بيها وفرحانة بيها.

أصوام اضافت عبر الأجيال:

+ إنطلاقاً من معنى إن كل إنسان روحاني يميل للصوم؛ فعبر الأجيال أنضافت صيامات، وبقت كل صيام له معناه الكتابي، بمعنى:

صوم الرسل:

زي ما الرسل صاموا، وأحنا المفروض نكمل كرازة الرسل؛ نكمل رسالتهم، هما بشروا العالم القديم على أد ما قدروا، طيب وأحنا قاعدين ساكتين ليه؟ ما أحنا كمان المفروض نقدم المسيح للعالم، فأحنا محتاجين نصوم ونصلي علشان ربنا يملانا بقوة ونعمة علشان نعرف نقدم المسيح للعالم.

صوم الميلاد:

+ إذا كان المسيح له المجد جه على الأرض بعد طول إنتظار،

+ وإذا كان موسى علشان يستلم لوحي العهد قعد ٤٠ يوم على الجبل،

طيب ما نقعد ٤٠ يوم علشان نستلم المسيح المتجسد، فمن هنا جه صوم الميلاد،

برمون الغطاس

وتجي فكرة الأحتفال بالبرمون اللى هو الليلة السابقة للعيد، لأنه داخلين على حدث مهم، ومفيش حاجة نعرف نعملها غير الصوم والصلاة وهو دا كل أقتراب من الله، كل شبع روحي هو عن طريق الصوم والصلاة، فبنستعد لقبول النعمة الضخمة اللى فى عيد الغطاس بالصوم والصلاة.

صوم العذراء

العذراء دي أمنا، ولما الرسل ودعوها وعرفوا إن جسدها شافه توما طالع السماء؛ أتفقوا إنهم يصوموا علشان هذا الإعلان يجى لهم من السماء فيقدروا يعلنوا للكنيسة، فأحنا بنصوم زيهم ١٥ يوم.

الصوم الكبير

+ وهو أول صوم و أهم صوم، ال ٤٠ المقدسة،

+ تلاها أسبوع الآلام،

+ وقبلها اسبوع أستعداد اللى هو تجميعة السبوت لأن أحنا مش بنحس بالصيام يوم السبت، والأحد دا احتفال يوم الرب لا يعوض ولا يستبدل، لكن أغلب المفسرين يميلوا لفكرة إن من كتر ما أجدادنا كانوا بيستخسروا اليوم يفوت منهم من غير صيام؛ كانوا بيقولوا السبت محسناش فيه بالصوم لازم ناكل لقمة الصبح لأنه أحتفال بالخلق وربنا أستراح فى اليوم السابع، فجمعوا السبع سبوت وعملوهم أسبوع فى الأول.

المعنى الجميل للصوم:

+ كنيستنا غاوية تصوم يعني الموضوع جاي برغبة شعبية في الأصل، مجاش بفرض على دماغ الناس، لأن في الأخر المسيح حط الصوم في معنى جميل؛ عريس وعروسة،

+ الصيامات في نظر الكنيسة هي شهر العسل بين الكنيسة والمسيح، هى اللى بنعتكف فيه مع المسيح، وفيه بنترفع عن العالم ونشبع بربنا، نطلع الجبل ندوقه ونستطعمه،

+ فبالنسبة لنا الموضوع مش علقة سخنة ولا فرض ولا مفروض ولا مضطرين، لكن الحكاية بالنسبة لنا حب.

أحنا بنحب ربنا وبنقدم أجسادنا ذبيحة، بنقول له كدا كدا السماء مفيهاش أكل وشرب، واحنا عايزين نعيش معاك فى السماء اللى من غير أكل وشرب، وعاوزين لو نقدر نبطل ناكل ونشرب، وخلينا نعيش على الإنجيل والتسبحة والصلاة والتوبة والحاجات الحلوة دي.

أصل فكرة الأكل الصيامى:

+ ولما نحتاج ناكل، كنيستنا قالت نرجع نشوف زمان كانوا بيصموا إزاي،

- قبل نوح مش بياكلوا غير نباتات،

- والآباء الأوائل كانوا في أصوامهم بياكلوا أكلات نباتية وبقوليات، فالكنيسة قالت خلاص هنعمل زيهم،

+ فحتى فكرة الأكل الخالي من الدسم الحيواني هي أمتداد لفكر الكتاب المقدس وعودة إلى الفردوس الآدمي، جنة عدن لما كان آدم وحواء بياكلوا زي ما هم عاوزين من الشجر، لكن مكنش في فكرة أكل حيوانات ساعتها،

+ فأحنا في أكلنا بنشتاق للشكل الأولانى اللى قبل السقوط، اللى مافيهوش الشهوات الحيوانية،

الإنقطاع فى الصوم:

+ كنيستنا زي ما حددت أصوام وأعطتها معاني؛ قالت لنا هنحطلكم مجال للحرية شوية؛

+ يعني كل واحد على قدر طاقته، بما إن القصة كلها قصة حب، فأنت مش قادر تقعد لحد الساعة ٥، يبقى للساعة ٣, مش قادر يبقى ل ١٢، شوف تقدر على إيه بس قدم حبك لربنا.

+ الموضوع مش بالعصاية ومش واقفين بالساعة والدقيقة ومستنيين ناكل كأننا عايشين مستنيين الأكل، لأ مش كدا،

+ من هنا تعليم الآباء بيقول المحبة أهم من الصوم لأن الصوم أساسه محبة،

- فلو أنت تصوم وتبقى عصبي أوي .. لأ الحقيقة كل لقمة ومتبقاش عصبي .. لأن المحبة أهم من الصوم.

- ولو أنت هتصوم لدرجة إنك متوه من كتر الصوم ومش قادر تصلي .. لأ كل لقمة بس أعرف صلي، الصلاة تعبير أهم من الصوم في الحب، حب ربنا وصوم على أد ما تقدر علشان تعرف تصلي،

+ مش بنقلل من أهتمام الكنيسة إنه يوجد نظام، بنصوم مع بعض ويكون في مستوى معين نتمنى نوصله؛ إن أحنا مثلاً زي ماكان الرهبان يقولوا: لا ترانا الشمس آكلين، بس أحنا مش أد الكلام دا دلوقتي وعلى أدنا أوي، مش مشكلة صوم على أد متقدر،

+ الموضوع مش حرفي لحسن ندخل في الفريسية.

- الفريسي كان وقف يصلي ويفتخر بصومه بس ربنا مقبلش صلاته،
- والعشار اللى غالباً مش بيصوم بس بيقول ارحمني يا رب أنا الخاطي نزل مبرراً.

الصوم هو مجال التوبة الأول، لأن الإنسان في الصيام بينضع أمام الله .. وبيحاول يغذي روحه بدل جسده .. ويقاوم شهواته .. وبينعفف ويترفع عن أكل .. وشرب .. ولبس .. ودوشة الدنيا.

الإعتكاف مع الصوم:

+ كمان مع الصيام لازم فكرة الإعتكاف لأنك محتاج تحس بربنا؛ لأنه بيقول؛

" قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ." (يوء1 ، 14)

+ الإعتكاف معناه الخلوة؛ الهدوء؛ لأن دا يخليك تعرف تحس بربنا أكتر.

+ تخيلوا واحد مشغول جداً وصايم، طيب ماهو مخه مش بيروح في ربنا طول اليوم، فرقت إيه أكل إيه ولا ماكلش إيه، لأ ما أحنا عايزين مخك في ربنا؛

- طيب وفر شوية من وقت شغلك،
- اطفي التليفزيون شوية،
- اطفي التليفون المحمول شوية،
- طب اقفل الفيسبوك شوية،
- طيب قلل مجاملات شوية،
- فى مشغوليات ممكن تختصر فى فترة الصوم،

في الصوم أعمل اللى ربنا قاله؛ سيب خطاياك وصلي كويس وأعمل رحمة.. فتبقى بتقدم صيام مقبول قدام ربنا

أو بتعبير القديس بولس؛ " قدموا أجسادكم ذبيحة"

+ فأنت مش قادر تموت مع المسيح حرفياً وتقدم نفسك ذبيحة، طيب علي الأقل الصوم دا كأنك بتقدم جسدك ذبيحة.

الصوم منهج القديسين:

+ الصوم كان منهج لكل القدسيين، وفي أقوال كتير أوي عن الصوم تؤكد إن كنيستنا عايشة الصوم طول الوقت،

+ وقالوا اللى ميقدرش يمسك بطنه ميقدرش يمسك لسانه، واللى ميعرفش يمسك لسانه مايعرفش يمسك دماغه وعقله، وبالتالي الحكاية بتبتدي بالصوم،

- **فاللى بياكل من غير حساب بيتكلم من غير حساب وبيفكر من غير حساب وتبقى الحكاية سايبة خالص،**

+ وقالوا إن الباب الضيق أحد معانيه هو إنك ماتكلش براحتك، ومش إي حاجة تاكلها، ومش في أي وقت.

- **فلما تضيق على نفسك يبقى أنت ماشي صح،**
- **ولما توسعها على نفسك وتقول مش مهم صوم وربنا رب قلوب، دى معانى مش كتابية ولا مسيحية ولا كنسية وكلها أفكار غريبة.**

"اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ"

(لو13 : 24)

"مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" (مت7 : 14)

احتفظ في الصيام بالسرية:

+ كمان حاسبوا من الرياء في الصيامات، أكتر حاجة ربنا يسوع نبهنا ليها إن الواحد يترأى بالصوم،

+ مش لازم حد يعرف، خليك في الخفاء لأن أنت بتقدم حاجة لأبوك، أو بتعبير تاني في الكتاب أنت بتقرب من عريسك، بين العريس والعروس هو فى كلام يتقال للناس؟ بين ابن وأبوه هو في حكايات تتحكي للناس؟ حاجة خاصة جداً.

بقدر الإمكان أحتفظ في صيامك بالسرية،
لو أخدت خلوة .. أو أجهدت نفسك شوية .. لو عملت مطانية زيادة ..
لو منعت بعض الأكلات المحبوبة .. لو قللت كمية الأكل،
إي إن كان اللى بتعمله دا بينك وبينه،
عشان تقوله مش عارف أقدم لك إيه؟
هقدم لك حاجة صغيرة على أدى بس يارب معنديش غير كدا،
ويفرح بها لأن ربنا بيفرح بالفلسين وبالخمس خبزات،
أي حاجة وراها حب ربنا يفرح بها.

الصوم فى الفكر المسيحى هو حب لله ورحمة بالآخر:

+ الصيام في الفكر المسيحي هو حب، والحب لا يقيد بمقاييس حرفية، الحب دا تعبير شخصي،

+ لكن لأن أحنا كنيسة كلنا أعضاء لجسد واحد؛ أتفقنا هنصوم مع بعض، وفي معنى معين شاغلنا كلنا لكن كل في مخدعه بيقدم حبه بطريقته، وكل واحد بيقدم توبته بطريقته، وبنجتمع في القداسات ونصرخ لربنا طالبين الرحمة وعايزين كلنا ندخل السماء.

الصيام فرصة للإحساس بالأخر .. إن تكسر للجائع خبزك،

الإنسان أخطر حاجة تعطله عن السماء أنانيته وكبريائه،

لكن في الصيام أنت بتفكر في واحد تاني -طوبى للرحما على المساكين-،

وبتشغل بواحد صايم طول عمره غضب عنه .. أو متألم طول حياته بسبب تجارب .. أو ملوش حد يسأل عليه،

الخروج من النفس أحد معاني الصوم الجميلة، إنك في الصيام بتنسى روحك شوية،

بتنكر ذاتك .. وبتهتم باللى حواليك وتتعب معاهم بأي درجة .. وتأكلهم قبل ماتاكل .. تريحهم قبل ما ترتاح .. تنشغل بهم قبل ما تنشغل بنفسك .. كدا يبقى أنت فعلاً صايم صيام مقبول قدام ربنا

<u>الفوائد الروحية للصوم:</u>

+ الصيام بيدي حاجة سمتها الكنيسة إستنارة، لما الجسم يبقى خفيف وتبقى متحكم في جسدك تلاقي:

- **مخك يستنير وتجيله أفكار روحية،**
- **تلاقي الصلاة طالعة من القلب,**
- **وتلاقى الروح القدس مفرحك ومشبعك،**
- **تلاقي ثمر الروح اللى هو محبة؛ فرح؛ سلام؛ طول آناه أبتدى يطلع لوحده.**

فالصوم مقدمة للنمو والإمتلاء الروحي.

+لإلهنا كل مجد و كرامة إلى الأبد آمين+

Anba Abraam Media

الخدمة محتاجة الكل و الكل محتاج الخدمة